خواجه أحمد الدين الأمرتسري ومقدمة تفسيره "بيان للناس" دراسة تحليله نقدية

"*Khwājh Ahmad ud-Din Amrat-Sarī* & its *Muqadimah* of *Tafsīr Bayān lin Nās*"

A Critical & Analytical Study

محمد عمر فاروق*

الدكتور الشاه جنيد أحمد الهاشمي**

Abstract:

The school of thought "*Khawārij*" appeared during the (late) first century and (early) second century (of Islam). People allied to this school tried to offer explanation of different verses of the Holy *Qur'ān* in contrast to the *Sunnah* of the Holy Prophet (peace be upon him) to accomplish their specific logical and political manifesto. Thereafter, another school of thought appeared under the title of "*Mu'tazilah*". Their thinking was influenced by the Greek philosophy and they start to explain the meaning of the Holy *Qur'ān* that contradicted the *Sunnah* of the Holy Prophet (peace be upon him), Then came the period of Western philosophy, starting from the seventeenth century CE having its roots in the Greek mythology. This Western thinking affected the people world over widely, including some scholars and philosophers of sub-continent. One prominent figure among these scholars was *Ahmad al-Dīn Amrat-Sarī*, who tried to give logical explanations of the Holy *Qur'ān* in his *Tafsīr* titled "*Bayān li al-Nās*" generally; and in its "*Muqadimah*" (foreword) specifically, according to Western philosophy. In what follows? We present a critical and analytical study of the "*Muqadimah*" (foreword) of the *Tafsīr "Bayān li al-Nās*" by *Khawājh Ahmad al-Dīn Amrat-Sarī*, in this article.

Key Words: *Khawārij, Mu'tazilah, Bha'īa, Ba'bīa, Sunnah*.

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم أجل الكتب قدراً، وأغزرها فائدة ونفعاً، وأجملها حكمة وبياناً، وأوضحها دليلاً وبرهاناً، والصلاة والسلام على الرسول الأمين المبلغ المبين لهذا الكتاب العظيم وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. وبعد!

* طالب الدكتوراة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين)، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان.

** الأستاذ المشارك، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين)، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان.

قد ظهرت الفرق المختلفة في القرن الأول والثاني من الهجرة، فمن تلك الفرق فرقة الخوارج[1]؛ التي اعرضت في تعيين معنى الآية عما ثبت من السنة النبوية ﷺ لحصول مقاصدها السياسية والاجتماعية وغيرهما؛ كما في مسئلة التحكيم بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم؛ ففسر الخوارج قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[2] بما فهم عقلهم بأن الحكم ليس إلا الله حتى ردّ عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: كلمة حق أريد به الباطل، وقال لابن عباس رضي الله عنهما: اذهب إليهم ولا تخاصمهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة... [3]، مع أن هناك يوجد السواد الأعظم الذي قام على الصراط المستقيم، وعيّن مفاهيم الآيات القرآنية في ضوء الحديث والسنة النبوية ﷺ.

ومن تلك الفرق فرقة المعتزلة[4] التي غلبت على أفكارهم الفكر اليوناني وفلسفته وأرادوا أن يقدموا تشريح الأحكام وتوضيحها وفق الفكر اليوناني ولكن السنة النبوية ﷺ كانت حائلة لأفكارهم؛ فقاموا برد الأحاديث والسنة النبوية ورأوا: ما جاز أن يكون كذبا أو خطأ فلا يحل الحكم به في دين الله عز وجل ولا أن يضاف إلى الله تعالى ولا إلى رسوله ﷺ[5].

وقد ظهر في القرن السابع عشر الميلادي الفكر اليوناني وفلسفته في شكل الفلسلفة الغربية؛ وأثرت الفلسفة الغربية على أفكار بعض مسلمي الهند الدينية والاجتماعية؛ وتشككت في أصول الدين وفروعها، ورأى علماء الغرب أن أكثر من أصول الدين وفروعه لم يوافق العقل، فظهر من خلال المسلمين العلماء الذين قاموا بتعيين مفهوم الشرائع الإسلامي، وببيان معنى النصوص الدينية من القرآن والحديث والسنة النبوية، وعيّنوا دائرة الاعتماد عليهم، فمنهم من دافعوا الإسلام أصولا وفروعا، وردوا شبهات الغرب على الإسلام، وقدموا حقيقة مفاهيم القرآن والحديث بأنها لم تخالف العقل بل توافق بالعقل السليم، ومنهم من دافعوا مع أنهم قبلوا إعتراضات الغرب وشبهاتهم وقاموا بتعيين مفاهيم التشريع الإسلامي من حيث الجديد حتى توافق تلك المفاهيم الجديد بالعقل، واتبعوا في هذا التعيين منهج الغرب بأن يفوّقوا العقل، وتركوا طريقة السلف ومنهجهم في الاعتماد على الروايات الصحيحة الثابتة وتعامل الأمة والعقل كان معاونا بها، وهم آمنوا بنبينا محمد عليه التحية والسلام من حيث أنه رسول من الله ولكن أنكروا مكانة أقواله وحجية سننه ﷺ بسبب اختلاف ألفاظ الرواة؛ فاعتمدوا على القرآن الكريم من حيث مصدر التشريع الإسلامي فقط، وعلى العقل لتعيين مفهوم التشريع الإسلامي، واهتموا بتقديم التطبيق بين كلام الله والفلسفة الغربية الكونية، فسمّوا أنفسهم بـــ"قرآنيين" واشتهروا بـــ"منكري الحديث، فتدرس أفكارهم في تفاسيرهم عامة وفي مقدمات تفاسيرهم خاصة لأن المقدمة هي التي تتضمن خلاصة أفكار صاحب الكتاب، وهي زبدة آرائه حول كثير من المباحث، ومساعدة في فهم شخصيته العلمية والفكرية، أما مقدمات التفاسير فهي النواة الأولى للتصنيف الموسوعي في مباحث علوم

القرآن وأصول التفسير التي جمعت في موضع واحد، فبأهمية هذه المقدمات قمت أن أقدم دراسة تحليلية نقدية حول مقدمة تفسير "بيان للناس" لخواجه أحمد الدين الأمرتسري؛ أحد من أعلام طائفة القرآنيين في شبه القارة الهندية في القرن العشرين، الذي اعتمد على المنهج العقلاني في التفسير واعرض عن السنة النبوية ﷺ في تعيين مفاهيم الآيات، وقسمتُ بحثي إلى ثلاثة نقاطٍ؛ الأولى: حياة الشيخ أحمد الدين الأمرتسري العلمية والفكرية، والثانية: التعريف بتفسير "بيان للناس"، والثالثة: منهجه في مقدمة التفسير.

حياة الشيخ خواجه أحمد الدين الأمرتسري:

هو "أحمد بن مياں محمد[6] بن محمد إبراهيم" الأمرتسري، الشهير بـــ"خواجه أحمد الدين"[7]. ولد بعام 1861م في أمر تسر، وكان وحيدا لأبويه، وأبوه مياں محمد له تعلق سلوكي بالشيخ غلام علي القصوري[8]، وخواجه أحمد الدين كان يحضر مع أبيه في مجالس الشيخ من الطفولة. فنشأ في البيئة التي كانت ملونة بالثقافة الدينية والتصوف وما إلى ذلك، وكان أبوه رئيس القوم، وكان له علاقات طيبة مع جميع الناس والفرق المختلفة مثل أهل السنة، والشيعة، وأهل الحديث، وغير ذلك؛ فاجتهد في حياته أن يجمعهم في إطار التعايش السلمي؛ وبهذا السبب اختار الشيخ أحمد الدين صحبة طويلة مع هؤلاء الناس، حتى استفاد بصحبتهم العلمية والفكرية[9].

وحصل الشيخ الشهادة الثانوية من المدرسة الحكومية (مشن سكول)، وفي ذلك الوقت كان يدرس الإنجيل في المدارس الحكومية فقرأ الشيخ الإنجيل في المدرسة وكان له شغفٌ بقراءته حتى كان ممتازاً في اختباره، وكان الشيخ ضعيف البصر فلازم أصحابه لسماعة الدروس، وكان يعرف اللغات المختلفة من العربية والإنجليزية والفارسية وغيرها، وله مكانة رفيعة في علم الرياضي، والهندسة، والفلسفة، والمنطق، وعلم البيان، والمعاني، والبديع، ومهارة في علم التاريخ، وطبقات الأرض، وعلم النباتات، والحيوانات، خاصة في علوم القرآن وعلم مقارنة الأديان، وغير ذلك من العلوم. فاستفاد الشيخ كثيراً من الشيخ غلام علي القصوري، ومدرسي المدرسة الحكومية، ومن كتب المذاهب المختلفة المتوفرة له من أصحاب المسالك المختلفة، وكان يقضي معظم أوقاته من الطفولة في قرائة الكتب وسماعها[10].

حياته العلمية والفكرية:

كان يدرس في "المدرسة الثانوية" وفي "إسلامية هائي سكول" في لاهور، وقد تلمّذ علي يده جوهدري أفضل حق[11]، والشيخ عنايت الله المشرقي[12]، والصوفي غلام مصطفى تبسم[13]، وابنه خواجه ضياء الله[14]، وعلامة محمد حسين عرشي[15]، وحكيم شهاب الدين، وغيرهم من مشاهير العصر.

وترك الشيخ تراثاً علمياً من الكتب؛ مثل معجزة القرآن، وتفسير بيان للناس، وبرهان الفرقان، وغيرهم، والمباحث؛ مثل أمهات المؤمنين، صحيفة قرآن مجيد اور رسول حميد (الصحيفة القرآنية والرسول الحميد)، خير كثير وإثبات وجود رب القدير،

وغيرها، والمناقشات؛ مثل برهان القرآن (مناقشة مكتوبة بينه وبين الشيخ ثناء الله الأمرتسري[16])، وغيرها.

عدّ الشيخ نفسه من جماعة أهل السنة مع أنه لم يتبعهم ولم يسلك مسلكهم في العقائد والفقه والاجتهاد، وفي الاعتماد على المصادر الشرعية من الأحاديث وأقوال الصحابة، واكتفى على القرآن مصدراً، وأنكر حجية حديث الرسول ﷺ؛ وفوّق العقل لتفسير القرآن ولتعيين مفهوم الشرائع الإسلامية، وردّ كل ما لا يلائم عقله، واستفاد من العلوم الغربية؛ كما ظهر آراء الشيخ وأفكاره من تفسيره "بيان للناس"، وسنقدم تفصيله في النقطة القادمة. توفي بعام 1936م في بلده أمر تسر ودفن فيه[17].

التعريف بتفسير بيان للناس لخواجه أحمد الدين الأمرتسري وأهم ميزاته:

كتب الشيخ أحمد الدين تفسيره "بيان للناس" في القرن العشرين الميلادي باللغة الأردية، الذي يشتمل على سبعة أجزاء من حيث المنازل القرآنية السبعة، وكتب الشيخ نفسه الترجمة والتفسير للمنزل الأول والثاني والثالث والرابع والسابع كاملاً، وكذا كتب بعض السور للمنزل الخامس، أما المنزل السادس والباقي من الخامس (من سورة القصص رقم الآية 71 إلى آخر سورة يس) قد كتبه تلميذه عبد الله باستفادة خطبات الشيخ للجمعة.

كتب الصوفي غلام مصطفى تبسم (تلميذ الشيخ) المقدمة المختصرة على تفسير "بيان للناس" وذكر فيها الأسباب والدوافع لكتابة أحمد الدين تفسيره وملامحه العامة فيه، وقال: غاب عن الناس طريقة القرآن في الاستدلال وأسلوبه العام، لذا من ادعى بأن القرآن منزه عن المؤثرات الخارجية مع أن أسلوبه رائع فلم تقبله الطبائع الدقيقة، فعلينا أن نكشف أسرار القرآن التي لم يكشفها المفسرون من السلف حتى نستفيد بتعليم القرآن الحقيقي...وفي زمننا من تجرّأ في كشف هذه الأسرار القرآنية؛ فمنهم مولوي جراغ علي[18]، وسر سيد[19]، والشيخ غلام علي، وتلميذه خواجه أحمد الدين...فالتفسير المذكور هو النقش الثاني لمساعي هذه الطائفة... [20]

اهتمام خواجه أحمد الدين في تفسيره"التطبيق بين كلام الله والفلسفة الغربية الكونية":

اهتم خواجه أحمد الدين في تفسيره "التطبيق بين كلام الله والفلسفة الغربية الكونية"، وجعل هذا التطبيق أصل الأصول لتفسيره بأن تأصل الكون وأوّل كلام الله عز وجل حتى يوافق كلام الله مع الكون حسب ما يفهم عقله عن حقيقة الكون، وردّ ما ظهر من الآية التي تخالف أصول الكون، وبني معرفة حقيقة الكون وبيان تعبيراته على الأصول والقواعد والمناهج التي أسستها الفلسفة الغربية، وأوّل الآيات التي تعارض مع الكون ظاهراً في ضوء تفكيره؛ مثل في قوله تعالى: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ ...﴾[21] فكّر الشيخ بأن المعجزة لم يمكن لها أن يظهر أثرها على البحر بضرب عصا حتى انفلق البحر؛ فأوّل فيها ورأى "أن الطريق كان موجوداً قبل ذلك وكان موسى عليه السلام عالماً به، ومرّ به عدة مرات، ولما غاب الطريق في الماء أمر

الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام أن يأخذ عصاه ويبحث طريقه في الماء، فضرب موسى عصاه في البحر حتى وجد الطريق الذي غاب عنه"[22].

فينتج من ذلك وغيره من الأمثلة عدم قدرة انسجام الشيخ في تقديم المعلومات، وأكثر كلامه لم يربط فيما بينه، ولم يوافق مع سياق القرآن ونظمه، فلذا يصعب فهمه للقارئ. ولم يذكر الشيخ مصادر معلوماته وآرائه، ولم ينسب الأقوال إلى قائليها عموماً، بل يسترسل العبارات، ومعظم معلوماته مخالف عن موقف جمهور الأمة وإجماعهم، وأساس هذه المعلومات هو عقله وفكره، وتفسيره مملوء بالتكلفات والتفردات، ومنهجه لا يلائم بمنهج المحققين والعلماء الراسخين من السلف الصالحين، واعتزل الشيخ الأمرتسري عن الأصول التي أسسها علماء السلف، وبالأخص الأصول المساعدة في تعيين معان ألفاظ القرآن الكريم.

اعتماد خواجه أحمد الدين على السر سيد في أصول التفسير:

يعتمد الشيخ أحمد الدين في تفسيره كثيراً على الأصول التي تأصل السر سيد بأن يكتفي في تفسير القرآن على القرآن فقط، ولم يعتن إلى ما عين السنة النبوية صلى الله عليه وسلم من مفاهيم القرآن، ولا إلى أقوال الصحابة والتابعين، بل يفوّق العقل لفهم معاني الآية، ويقوم بالتطبيق بين كلام الله والفلسفة الغربية الكونية، ويتأصل الكون ويؤول في كلام الله، ويعتمد كثيراً في القصص القرآنية على نسخ التوراة والإنجيل المتوافرة في عصره، ويستمد لإثبات معاني الآية بالأدب العربي الجاهلي، ويعتمد في بعض المسائل على آراء الإمام الرازي[23]كما اعتمد عليه السر السيد أحمد خان في بعض المسائل. فالعجب! أن الشيخ الأمرتسري لم يعتمد على من شاهدوا نزول الآيات القرآنية مع أن لغتهم لغة القرآن، ولا على من تلمّذ على يدهم من التابعين، أو من يهتموا بنقل أقوالهم من أصحاب الصحاح الستة والإمام الطبري، وغيرهم، ولكن يعتمد على الأدب العربي الجاهلي وعلى ما ذكر السر السيد أحمد خان.

إلا أن تفسير الشيخ أحمد الدين يمتاز من تفسير السر سيد بأمرين؛ الأول: اهتمام الشيخ أحمد الدين بترديد فرقة "بابي[24]" و"بهائي[25]"، والثاني: ترديد أفكار مرزا غلام أحمد القادياني[26].

أهم الميزات لتفسير بيان للناس:

أما أهم الميزات لهذا التفسير؛ فمنها:

1. قد ركز خواجه أحمد الدين تفكيره لفهم معاني القرآن على داخل القرآن الكريم مع استعانة بعقله، ولم يعتن إلى أقوال النبي ﷺ وأفعاله، ولا إلى أقوال الصحابة رضي الله عنهم، ولا إلى من صرف حياتهم في بيان مفاهيم القرآن الكريم من عصر التابعين إلى عصرنا الراهن.
2. لم يعتمد على طريقة استشهاد العلماء بلغة العرب لتعيين مفاهيم القرآن ومعانيه، بل أسس للاستشهاد أصولاً من نفسه.

3. اجتهد من خلال تفسيره في بيان التطبيق بين كلام الله والفلسفة الغربية الكونية، ورأى الكون أصلاً وتعمق نظره في الكون بالأصول والأساليب والمناهج التي عينتها الفلسفة الغربية.
4. اهتم خواجه أحمد الأمرتسري في تفسيره بيان الربط بين السور والركوع والآيات[27].
5. اهتم الشيخ أحمد الدين في بيان ربط السورة اللاحقة مع السابقة ويربطهما في الموضوعات المترادفة.
6. قدم تفسير الآية على ترجمتها، واختار في الترجمة أسلوباً منفرداً بأن يذكر في ثنايا الترجمة "التوضيح الطويل المتعلق بالآية" بين القوسين؛ حتى يتشوش القاري بهذه الطوالة.

منهج الشيخ خواجه أحمد الدين في المقدمة:

تشتمل مقدمة تفسير بيان للناس على ثلاثة أنواع؛ الأول: التمهيد، والثاني: المقدمة، والثالث: المباديات قبل بداية تفسير سورة الفاتحة، فمنهج الشيخ في هذه الأنواع الثلاثة كما يلي:

النوع الأول: منهجه في التمهيد

ذكر الشيخ التمهيد بالتفصيل حول سبع وثمانين صفحة، واهتم فيه بيان تسع نكات، واختص لكل نكتة عنواناً؛ وتفصيلها كما يلي:

النقطة الأولى: التدين الأصلي

ذكر الشيخ خلاصة التدين؛ وهي تصير الإنسان عابدا مخلصا لمالكه سبحانه وتعالى، ومطمئن قلبه بذكره، وطالبا لرضائه...ومتوجهاً إليه في اليسر والعسر وتصير الإنسان شاكرا في اليسر وصابرا في العسر.

والنقطة الثانية: الحسنات الأساسية المشتركة في جميع المذاهب

ذكر الشيخ بالتفصيل الحسنات الأساسية عند جميع أهل المذاهب المختلفة؛ وهي عنده: تعليم عظمة الله سبحانه وتعالى ومحبته، والدعوة إلى عبادته، والتعلق بالمالك الحقيقي، وجعل الإنسان طالبا لرضائه، ووعظ العدل والإحسان أمام مخلوق الله عز وجل، مع إيفاء حقوق النساء واليتامى، ودرس اتحاد الأمة والأمن بينها، ومنع الجبر المذهبي وردّ الشرك والتوهمات، والتعصبات، والبدعات[28].

فظهر من هذه النقطة أن الشيخ ذهب إلى وحدة الأديان ورأى أن جميع أهل المذاهب المختلفة حينما يؤدون هذه الحسنات الأساسية وأصولهم حسب إقرارهم ولم يخالفوها فحصلت لهم حياة الجنة ونعيمها في الدنيا.

والنقطة الثالثة: التمييز بين الحسن والقبح يكون موجودا في الفطرة الإنسانية

ذهب الشيخ إلى أن سبحانه وتعالى ألهم في فطرة كل إنسان "التميز بين الحسنة والسيئة"، فكل من هذه الأحوال والدين الصادق قد يطابق بفطرة الإنسان. ورأى الشيخ تحت هذه النقطة أن الإنسان حصل وجوده من الإمكان المحض ثم ارتقى بالماء والتين وصار إنسانا[29].

والنقطة الرابعة: الإيمان بالله يكون مقدما من كل شيئ

ذكر الشيخ خمس نكات تحت هذه النقطة؛ فملخصها: الأولى: أن الإنسان جزءا ضعيفا من هذا الكون، وطاقة الإنسان وعلمه واختياره قليلةٌ، ولم يسيطر على الموت... والإنسان حينما يفكر أن الله سبحانه وتعالى يراه...ويرجى الإنسان الخير منه سبحانه وتعالى...فيطمئن الإنسان من مثل هذه الأشياء. والثانية: ألهم الله سبحانه وتعالى الإطاعة في فطرة الإنسان من تخليقه...والإطاعة الأصلية هي إطاعة الله سبحانه وتعالى. والثالثة: يعيش الإنسان حياة سعيدة وحصل له النعم والعسر في حياته...ولكن هذه الحياة السعيدة والنعم معلقة بحياة الإنسان المادية ولم يصاحب معه بعد موته، فلزم على الإنسان أن يتعلق بسبحانه وتعالى للحياة التي تبدأ بعد موت الإنسان. والرابعة: أساس المحبة والاتحاد بين الإنسان هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وببركة الإيمان قد تسلم حرية الإنسان. والخامسة: ثبت من تاريخ المذاهب المختلفة أن أصحاب الحق حينما كالموا بالمشركين فنجحوا دائما كما شهد عليه تاريخ المذاهب المختلفة...ودائما يوجد في الدنيا أصحاب الكتب السماوية بالكثرة وهم ناجحون أصلا، ومن ليس لديهم أي كتاب من الكتب السماوية فهم ممن ليس لهم أي تهذيب[30].

والنقطة الخامسة: إخراج إجبار المذهب عن القلب

هو سبب أساسي لقيام الأمن، ورأى الشيخ تحت هذه النقطة "لكل إنسان حقٌ بأن يظهر أفكاره ولو كان دهريا أو مشركا، وليس له أن يجبر على الآخر لقبول أفكاره، ولم يجز له إفشاء الإضطرابات...وذهب الشيخ إلى أن الأفكار المختلفة الجديدة بواعث لترويج العلوم، وموجب للتحقيقات الجديدة؛ فلذا وجد العلوم والفنون الجديدة بسبب عقائد الدهريين والمشركين الفاشلة كما وجد علم الهيئة وعلم الحساب بسبب عابدين الكواكب[31].

والنقطة السادسة: الطريق لإزالة التفريق بين الأمة

ذكر الشيخ بالتفصيل طريقة مهمة لإزالة التفريق بين الأمة؛ وهي: أن الحسنات الأساسية مشتركة بين المذاهب المختلفة الإلهامية وقانون الاعتدال أيضا مؤيدها فإذاً حينما يترك مدعي المذهب المختلفة الإلهية الدلائلَ النظرية المعقدّية فزالت التفرقة بين الأمة...فناسب لأصحاب المذاهب المختلفة أن يسلّموا هذه الأصول والأساسيات المشتركة بينهم ولم يخالفوها في أقوالهم وأفعالهم...أما الفروعات فهي مختلفة لكل مذهب، فأقامها أصحاب كل مذهب بطريق مناسب بأن لم تختلف هذه الأصول والأساسيات المشتركة؛ فصارت هذه الاختلافات فرعية غير أصلية...أما في الفروعات المختلفة فيما بينهم فلم تأصلوها بأن يكفر بعضاً من بعض...فأي جماعة من الدنيا قد عملوا على هذه الأصول فهي خير أمة؛ كما قوله سبحانه وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ...﴾[32] وكذا قال عز وجل: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾[33] [34].

والنقطة السابعة: ضرورة تفسير القرآن بالقرآن

بيّن الشيخ تحت هذه النقطة أهمية تفسير القرآن بالقرآن وقال: إن المسلمين في وقت نزول القرآن لم ينقسموا إلى فرق مختلفة؛ من السني والشيعي والخارجي والجبري والقدري وأهل الحديث والمعتزلة وغيرهم إلا أن هناك فرقة ضالة غير مسلم؛ من اليهود والنصارى والصائبين وغيرهم...ضرب القرآن الكريم عدة مرات مثلا عن تعليم الأنبياء والرسل وانتج منه بأن "من يتبع تعليم الأنبياء والرسل فينجي في الدنيا والآخرة إلا كل جبار عنيد فهم يخسرون دائما...وكذا في سورة إبراهيم ذكر القرآن الكريم جميع الأنبياء والرسل وأممهم وقدم بأن تعليمهم واحدٌ وهو باعث للفوز والنجاة...وصدّق القرآن الكريم التوراة والأنجيل وغيرهم من كتب إلهية وأكدّ الإيمان بذلك الكتب...وادّعى أهل الكتاب إلى التوحيد...وإلى التعليم الفطرية التي لم تتبدل...ويعلم القرآن أهل المذاهب بأن تسكنوا بألامن والسلامة بعيداً عن المخصامات والمشاجرات، وهذا هو تعليم القرآن فقط، أما الأشياء الأخرى فهي سبب بنفسها لتفريق الأمة المسلمة لأنها متخلفة فيما بينهم، فكيف يدع غيرهم أي أهل الكتاب إلى الوحدة؟

ثم ذكر الشيخ تتمة الكلام وعين فيها منهجه في تفسيره بأنه قد اعتمد على القرآن فقط، وقال: حصل من هذا الكلام "فلزم علينا فهم القرآن الكريم خالصاً"[35].

والنقطة الثامنة: ضرورة الرسل والأنبياء وحقيقة ختم النبوة

ذكر الشيخ ضرورة بعثة الرسل إلى أممهم وقال: إن الدين الأساسي والأصلي هو الفطرة التي يخلق عليها الإنسان... وألهم الله طريق التقوى والفجور إلى كل نفس...فهذه الفطرة كانت موجودة في وقت تخليق كل إنسان لذا كان يسكن في جوء الجنة... ولم يخلو كل نفس عن هذه الفطرة والإلهام ولكن أغمزتهما التوهمات والشبهات...فالإنسان حينما يعمل حسب الفطرة والإلهام فلا حاجة لهم تعليم الأنبياء والرسل... وأضل الإنسان الشيئان؛ الأول: العواطف، والثاني: الاعتقادات الكاذبة والتوهمات والشبهات، وبسببهما أخرج الإنسان عن جوء الجنة وبعد الخروج التمست له حاجة لتعليم الأنبياء والرسل؛ أي التعليم الإلهامي حتى اجتنب الإنسان عن العواطف والاعتقادات الكاذبة والتوهمات، فسبب احتياج الإنسان إلى التعليم الإلهمي "هو تغافلهم عن الفطرة الإلهامية"...فقيل للإنسان في وقت إخراجه عن جوء الجنة "اهبطوا جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون[36].

ثم أجاب الشيخ الشبهة وهي: لماذا لا يمكن حصول التعليم الإلهامي للإنسان في الجنة قبل إخراجه عنها؟ فأجاب: حصول التعليم الإلهامي محال قبل قدرة الأنسان على التكلم فيما بينهم ولم يمكن حصول التعليم الإلهامي في وقت تخليق الإنسان[37].

ثم استدل الشيخ بآية القرآن[38] وانتج منها: أن الوحدة الدينية كانت موجودة في الإنسان من البداية ولذا كانت أمة واحدة ولكن حينما تفرق في الأمة بسبب الشبهات البكورة والاعتقادات الكاذبة فبعث الله الأنبياء لكي يردوا شبهاتهم واعتقاداتهم الكاذبة ويرفعوا اختلافاتهم ويجعلوهم أمة واحدة كما كانت[39].

ثم بيّن الشيخ أن القرآن الكريم هو كتاب نهائي، وصاحبه ﷺ خاتم الأنبياء بأن: حينما ظهر جميع الشبهات والاعتقادات والتوهمات في كل أمم سابقة، فالآن التمست الضرورة للكتاب الذي يفسد الشبهات ويبطل الاعتقادات ويكذب التوهمات ويبحث حولها كبحث علمي ويعلم طريقة الحق المجتنبة عنها ويجعل جميع أهل المذاهب أمة واحدة ويُعد حكما فيما بينهم وهو القرآن الكريم... [40].

والنقطة التاسعة: ضرورة القرآن الكريم

ذكر الشيخ أهمية القرآن بنقطتين؛ الأولى: أن ارتفاع النزعات الدينية واجب، وللناس اختيار في الخروج عن التوهمات والعواطف وعدم الخروج عنها ولكن لزم أن توجد الصورة المناسبة والمعتدلة من الله سبحانه وتعالى لرفع النزاعات الدينية...فهذا أمرٌ مسلمٌ وأن الله سبحانه وتعالى علّم أهل الدنيا الطريقة المرتفعة بالنزاعات الدينية ولكن جميع أهل الكتب لم يتوجهوا إليها بل اخترعوا الطريق من لديهم لرفع نزاعاتهم الدينية فضلّوا وأضلّوا واختلفوا فيما بينهم وتفرّقوا إلى فرق متعددة...فعلينا أن نصلح بينهم ونجتهد لرفع نزاعاتهم الدينية دون أن نكذب كتبهم الدينية...وأصل الدين والحياة والأمر المسلم هو "توحيد إلهي وذكر الإله والشفقة على المخلوقات" وهذا الأصل مشترك بين جميع كتب إلهية فإن توجد هذه المسلمات فلا حرج في قبول بعض التغير والتبدل[41]. ظهر من هذا أنه قائل بوحدة الأديان بشرط أن توجد هذه الأشياء الثلاثة.

والثانية: أن الحسنات الأساسية معروفة ومركزة في فطرة الإنسان ولكن توجه الإنسان دائماً إلى الاعتقادت الباطلة...، ثم سمى الشيخ هذه الحسنات بـــ"أصل الدين"...وعالج تعليمُ الأنبياء السابقين التوهمات والشبهات...ووجّه القرآن الكريم أكثر منه إلى ذكر الله وفكر الآخرة وتصحيح الاعتقادت الباطلة وضرورة الإصلاح...لذا حينما نرى إلى الكتب السابقة من حيث "ما هو الحكم بين الكتب الإلهية؟" فهو القرآن الكريم الذي قدم الدين المعتدل وغير صالح للتبديل[42].

النوع الثاني: منهج الشيخ أحمد الدين في المقدمة

قسم الشيخ أحمد الدين المقدمة إلى عشرة أمور بدون أن يذكر عناوينها؛ كما تلي:

الأول: رأي الشيخ بأن البسملة هو جزء القرآن الكريم؛ ولم يقدر أي شخص بأن يدخل البسملة في القرآن من قبله[43].

الثاني: ذكر الشيخ في الأمر الثاني "التركيب النحوي للبسملة، وتعلق الباء (من بسم الله) بالمحذوف هو: ابدء أو اقر أو اتل أو استعين أو مثله بصيغة الواحد المخاطب أو ابدءوا أو اقرءوا أو اتلوا أو استعينوا أو مثله بصيغة الجمع المخاطب[44].

الثالث: رأى الشيخ بأن سورة الفاتحة هي متن القرآن والسور البواقية هي تفسيرها وشرحها والبسلمة الأولى المتصلة بسورة الفاتحة هي جزء سورة الفاتحة أما البواقي هي فصل بين السور القرآنية غير جزئها[45].

الرابع: ذكر الشيخ فيه عدد السور وهي مائة وثلاث عشر سورة عنده؛ وعدّ سورة الأنفال وسورة البرأة سورة واحدة وقسمهما حسب المضمون إلى جزئين؛ الأول: ذكر الله سبحانه وتعالى في الجزء الأول (سورة الأنفال) غزوة بدر وضعف المسلمين من حيث

الطاقة وظاهر الأسباب، وفي الجزء الثاني: ذكر الله عز وجل غلبة الإسلام كاملة وشرفه، وذكر الشيخ بعده المقصود من ذكرهما وهو: أراد الله سبحانه وتعالى أن يُنظِر "من يوفي وعده بالضعفاء؟ ومن يكرم الساقطين من حيث الشرف؟[46]

الخامس: رأى الشيخ بأن كل سورة هي كتاب قيم (كما قال تعالى: فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ[47]) فلا بد أن ترتب السورة حسب الترتيب النزولي، والظاهر أن المفهوم يبدل بتبديل الترتيب الأصلي (النزولي) في المضمون، ولكن كل آية أو آيات –حينما نزلت- رتبت في الكتابة مع سابقها ولاحقها، ومضمونها لم يكمل غير هذا الترتيب مثل مضمون الآيات التي نزلت في طلاق زيد رضي الله عنه لزينب رضي الله عنها والنتائج المستنتجة من هذا الترتيب لم يستنتج من غيره بأن توضع هذه الآيات حسب الترتيب النزول في سورة البقرة أو سورة الطلاق أو غيرها؛ فرعاية مناسبة الآيات ونظمها وسياقها وسباقها ضروريٌ لفهم آيات القرآن الكريم، وذكر الشيخ فائدتين لرعاية ترتيب الآيات ونظمها وربطها؛ الأولى: أنها مفيدة في حصول العلم ومعرفة القصص الصادقة، والثانية: معرفة الحقيقة للقصص التي تبين بالإفراط والتفريط.

وذكر الشيخ تحت الأمر الخامس مسئلة النسخ ورأى بأن لم يوجد التعارض بين الآيات القرآنية لذا لم تنسخ أي آية بآية أخرى، أما الآيات المتناقضة فيما بينها ظاهرة، فضرب الشيخ مثالاً واحداً وذكر التطبيق بين الآيتين المتعارضتين وأثبت عدم التعارض بينهما وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا...﴾[48] وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ...﴾ [49] [50]، نحن تركنا التفصيل بسبب الطوالة.

السادس: حدد الشيخ فيه تعريف المكي والمدني من سور القرآن والفاصل بينهما هو هجرة النبي ﷺ، وقدم الشيخ أحوال المسلمين في الدور المكي والمدني التي تساعد في معرفة مكية السور ومدنيتها حسب مضامين السورة؛ بأن نزلت في مكة الآيات المتعلقة بالعقيدة، ورد الشرك، ووظيفة الرسول ﷺ في التبليغ، وتسلية الرسول وأصحابه على إيذاء أعداء الإسلام، وعلى ترك الرسول ﷺ وأصحابه بيوتهم للهجرة إلى المدينة وغيرها من الآيات المكية، ونزلت في المدينة الآيات المتعلقة بالأحكام؛ من تحويل القبلة، وفرضية الصوم، والزكاة، والحج، وغيرها من الأحكام، والغزوات؛ من غزوة بدر، وأحد، وفتح مكة، وتبوك، وغيرها، وكذا ما تتعلق بالغزوات؛ من تقسيم مال الغنيمة، وحكم الأسارى، وغيرها[51].

ورأى الشيخ أن أول ما نزلت هو سورة الفاتحة وآخر ما نزلت هو المعوذتين من سورة الفلق والناس، ونزلت في مكة سبع وثمانين سورة، وفي المدينة ست وعشرين سورة، فمجموعها مائة وثلث عشرة سورة، ورتب القرآن بأن تضع أولاً عشرة سورة من المكية ثم تلي عشرة من المدنية وهكذا إلى آخر القرآن، واعتبر فيه الترتيب النزولي حسب الإمكان.

ورد على من رأى بأن سورة العلق من أول ما نزلت بدليلين؛ الأول: أن أبا جهل كان يمنع رسول الله صلى عليه وسلم عن قراءة القرآن فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه

السورة، والثاني: أن سورة العلق مبدوئة بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ فليس معناه "إقرأ المقروء" وكيف يمكن يأن يأمر الأستاذ التلميذ وقال: "إقرأ" وبدء التميذ قراءته وقال: "إقرأ..." فظهر منها أن شيئ ما من القرآن كان قد نزل قبل نزول سورة العلق فلذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ [52] [53].

السابع: بحث الشيخ فيه حول جمع القرآن في الصدور والنقوش، وقدم دلائلاً على كتابة القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ...﴾ ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ...﴾ ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَ...﴾ ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَ...﴾[54] يعني كان هناك كتاباً، كتبت فيه الآيات القرآنية، فأمر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ أن يذكر في ذاك الكتاب مريم وموسى وإسماعيل وإدريس عليهم السلام، وللنبي صلى لله عليه وسلم كُتّاب من كانوا يكتبون القرآن تحت إشراف رسول الله ﷺ. وكذا دليل آخر من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾[55] فثبت منه أن جمع القرآن وقراءته على الله سبحانه وتعالى[56].

الثامن: أنكر فيه الشيخ نزول القرآن في القراءات السبعة بدليل: إن كانت القرأءات الستة الأخرى منزلة من الله سبحانه وتعالى فلزم بأنها محفوظة ومنقولة بحد تواتر مثل القرآن الكريم. أما الاختلاف في القراءات الثابت فحقيقتها: أن بعض الناس كان يصنّع في قرائة القرآن ويقول "نحن قادرون على قراءة هذه الآية كذا وكذا" فشوش بعض الناس ولكن قام حفاظ القرآن بوضع الحركات والسكنات على ألفاظ القرآنية[57].

التاسع: ذكر الشيخ فيه آداب تلاوة القرآن أن نبدأ بقرأة أعوذ بالله... بدليل قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[58] ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾[59]وبحسن النية مع التوجه إلى الله سبحانه وتعالى لا إلى غيره، ولا نكتفي على قراءة الألفاظ القرآنية فقط، بل نتوجه إلى معانيها، ويناسب لنا أن نقرأ في آخر التلاوة المعوذتين.

العاشر: بيّن الشيخ فيه أصولا لتفسير القرآن وقال: إن القرآن هو كلام الله والكون هو عمل الله؛ لذا التفسير الصحيح هو التفسير الذي يطابق مع أفعال الله؛ وهي التي نشاهد في الكون. والقرآن كلام لأحكم الحاكمين فلذا هو حاكم على جميع الناس، فمن عيّن على القرآن حاكماً أو قاضياً من الناس -مع أنه صالح- فارتكب ظلماً عظيماً؛ فالأسف على من ينسخ كلام أحكم الحاكمين بالأحاديث أو بالإجماع، إلا من يجعل الآخر تحت حكم القرآن حاكما أو قاضيا من الذي يسعد في حل مطالب القرآن فهو صحيح وصالح للتقدير، فأنزل الله القرآن أن لم يبحث حامله شيئا آخر مثل الوحي، ولا تبقى له ضرورة لشيء آخر بعد القرآن، وليس معناه بأن لم يؤخذ شيئاً آخر وهي معقولة، ويناسب لنا أن نستفيد من القرآن معقولاً ومعروفاً، ولكن لم يناسب لنا أن نتأصل حضارة الدولة الخاصة أو القوم الخاص أو حضارة الزمن الخاص لجميع الدول والأقوام والأزمنة ونبدّل الأشياء الباقية حسب الحضارة.

وفي آخر المقدمة ذكر الشيخ أهمية فهم اللغة العربية لتفسير القرآن وقرر التأويلات التي تخالف اللغة العربية فاسدة، وانتهى الشيخ المقدمة بقوله: إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب[60].

النوع الثالث: المباديات قبل بداية سورة الفاتحة

ذكر الشيخ بعض الأشياء الأساسية قبل أن يبدأ تفسير سورة الفاتحة فمنها:

آداب التلاوة: أن يقرأ القرآن بالترتيل؛ لأن المقصود من القراءة هو التدبر والتفكر والتعقل والتذكير.

سبعة منازل: رأى الشيخ بأن بعض الشائقين قسّم القرآن إلى سبعة منازل حسب سبعة أيام للأسبوع، وقدموا السور الطوال في المنازل الأُول، والقصار في آخر المنازل عموماً...فوضعوا أربعة سور في المنزل الأول، وخمس سور في المنزل الثاني-إن كانت سورة الأنفال سورة مستقلة وكذا سورة التوبة سورة مستقلة- وسبع سور في المنزل الثالث، وتسع سور في المنزل الرابع، وأحد عشرة سورة في المنزل الخامس، وثلاث عشرة سورة في المنزل السادس، وخمس وستون سورة في المنزل السابع والأخير بحيث وضعت فيه خمسة مجموعات، وفي كل مجموعة ثلاث عشرة سورة فمجموعها خمس وستون.

والمنزل الأول يبدأ من سورة الفاتحة، والثاني من سورة المائدة، والثالث من سورة يونس، والرابع من سورة بني إسرائيل، والخامس من سورة الشعراء، والسادس من سورة والصافات، والسابع من سورة ق؛ فمخففها: "فمي بشوق" معناه: "فمي يقرأ القرآن بشوق".

متن القرآن: أن سورة الفاتحة هي متن القرآن وأصل الكتاب، أما الباقي (من سورة البقرة إلى آخر سورة الناس) هو تفصيل وتشريح وبيان للحكمة، فقدمت سورة الفاتحة مع أنها من القصار لأنها أول ما نزلت[61].

تقسيم أجزاء تفسير الشيخ: انتهت الشيخ المباديات بأن "قسّم تفسيره إلى سبعة أجزاء حسب المنازل السبعة المتقدمة".

نتائج البحث وأهم التوصيات:

استنتج من خلال الدراسة أهم النتائج التالية:

1. قد فسر خواجه أحمد الدين الأمرتسري القرآن الكريم حسب رأيه وفكره وفهمه، ويقدم عقله في تعيين مفهوم الآيات القرآنية؛ ولم يعتمد فيه على السنة النبوية ولا على أقوال الرسول ﷺ، ولا أقوال الصحابة والتابعين.
2. أصّل أصولاً لبيان معاني الآية هو "التطبيق بين كلام الله والفلسفة الكونية الغربية"، وتأصل منهما "الفلسفة الكونية الغربية" فأوّل الكلام حتى يوافق بالفلسفة واستعان فيه بالأدب العربي الجاهلي؛ ولم يعتمد فيه على السلف.
3. قدم التمهيد على المقدمة، وذكر الدعاء في بداية التمهيد وفي نهاية المقدمة، مع عدم بيان مقصد ذكر التمهيد أو المقدمة، وعدم تسمية المقدمة باسم خاص، وعدم طباعتهما مستقلة.
4. قدم المعلومات في التمهيد والمقدمة بعبارة واضحة وبحسن الترتيب والمنهج والأسلوب، وقسم المعلومات إلى الأنواع والنقاط حسب الموضوع، وعين لها

عناويناً مختلفةً؛ مثل تقسيم التمهيد إلى تسع نقاط، والمقدمة إلى عشرة نقاط مع ذكر العنوان لكل نقطة.

5. وضح المسائل حسب أفكاره وآرائه، واختار فيه المنهج العقلاني عموماً.
6. اهتم ببيان أصول الدين في التمهيد، ومسئلة وحدة الأديان، والحسنات الأساسية في كل مذهب التي تُلهم في فطرة الإنسان؛ وسماها بـ"أصل الدين"، وأصول الحرام والحلال، ووجود التميز بين الحسن والقبح في فطرة الإنسان، وأصل الايمانيات، وسبب الأمن في الدنيا، وحقيقة الكون، والتطبيق بين كلام الله والفلسفة الكونية الغربية، وغيرها من المسائل.
7. رأى في التمهيد أن الإنسان قد يتجنب عن التفرقة بأن يعمل على الحسنات الأساسية ورأها أصلاً، ولم يتوجه إلى الفروع؛ فإذاً الأمة لم تفرّق نفسها بين الفرق المختلفة.
8. عرض في المقدمة أهم مباحث علوم القرآن وأصول التفسير؛ منها: ضرورة القرآن، وأهمية تفسير القرآن بالقرآن، وحقيقة إعراب البسملة ومحذوفاتها ومسئلة جزء للقرآن، وأهمية تقديم سورة الفاتحة على السور الباقية، ومناسبتها مع جميع السور القرآنية، ومسئلة أول ما نزل من القرآن، وعدد السور ومضامينها وتقسيمها الى المنازل السبعة، ومسئلة نظم القرآن وربط السور ومضامينها والسياق القرآني وفوائدها، ونزول القرآن وجمعه في الصدور والنقوش، وحقيقة الاعتماد على الترتيب النزولي، ومسئلة النسخ وحقيقة التعارض بين الآيات التي تعد منسوخا، وتحديد السورة مكيةً ومدنيةً وتعلقها بالأحوال المحدثة في زمن النزول أو قبل النزول مع بيان أهمية معرفة هذه الأحوال لفهم القرآن، وحقيقة القراءات وأسباب اختلافها، وآداب التلاوة وأهمية ابتدائها بالتعوذ والتسمية وحسن النية للتلاوة، وغير ذلك من المباحث المهمة.
9. بحث عن بعض المباحث بحثاً طويلاً مثل مسئلة وحدة الأديان، ومسئلة التطبيق بين كلام الله والفلسفة الكونية الغربية؛ مع أنه قدم بالاختصار كثيراً من المسائل الهامة المتعلقة بعلوم القرآن وأصول التفسير.
10. اكتفى بتقديم ترجمة الآيات باللغة الأردية للاستدلال على آرائه ولم يتوجه إلى ذكر نص الآية إلا قليلاً جداً، واختار فيه أسلوباً جديداً؛ وهو ذكر الشيخ رقم الجزء ورقم الصفحة مثل الطريقة المعاصرة في الكتب العامة بأن يذكر رقم الصفحة ورقم المجلد؛ مثلاً "3/25" فمعناه الجزء الخامس والعشرين من القرآن الكريم والصفحة الثالثة، هذا أسلوبٌ جديدٌ ولم يوجد قبل الشيخ خواجه أحمد الدين ولم يعتبره بعده.
11. قد يوجد كثير من التفردات في تفسير بيان للناس لخواجه أحمد الدين الأمرتسري وهي التي جديرة للبحث بأن تقارن بآراء جمهور الأمة، وكذا يمكن المقارنة بين منهج السر سيد أحمد خان وخواجه أحمد الدين الأمرتسري في التطبيق بين كلام

الله والفلسفة الكونية الغربية، وكذا في بعض المباحث مثل تأويلاتهما في معجزات الأنبياء عليهم السلام.

الاحالات والحواشي:

1) الخوارج: هي جماعة ممن كانت في حرب صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم خرجت عليه، وهي وقائلة بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار، ومنها الأزارقة والإباضية./ انظر: الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة الحلبي. ط 3، 1421هـ-2000م، ج 1, ص 114 و 115
2) القرآن 12: 40
3) انظر: فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، لبنان، بيروت: دار ابن كثير، دمشق, ط1، 1414, ج 1، ص 14
4) المعتزلة: فرقة قد ظهرت في القرن الثاني الهجري، بدأت باعتزال واصل بن عطاء الغزالي وأتباعه عن مجلس الحسن البصري لاختلافهم معه في مصير مرتكب الكبيرة، وبذلك سموا العتزلة ذماً، وسموا أنفسهم كذلك بأصحاب العدل والتوحيد، وقد اعتمدوا على العقل المجرد في فهم العقائد الإسلامية، وقد تمثل أساس أفكارهم في خمسة أصول؛ التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر./ انظر: فرق معاصرة، لغالب بن علي عواجي، المملكة العربية السعودية: المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط4: 1422هـ-2001م ج 3, ص 1163-1168
5) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد الأندلسي القرطبي، بتحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، بيروت، لبنان: دار الآفاق الجديدة، ط (ب ت), ج 1, ص 119
6) هو: ميان محمد، كان رئيساً لقومه، ومصلحاً دينياً وكفيلاً لليتامي والمساكين، لازم طيل حياته الشيخ غلام علي القصوري واستفاد من صحبته، كان متنور الفكر ومجتهداً للاتحاد بين المسالك والمذاهب المختلفة. انظر: المجلة الشهرية "بلاغ" عدد الخاص على حيات الشيخ أحمد الدين الأمرتسري بعنوان: خواجه نمبر، هند: إداره تحرير أمرتسر, العدد التاسع ،المجلد 13، جمادي الثاني 1355هـ-ستمبر 1936م، ص 5
7) ولد الشيخ أحمد الدين في انتهاء الليل، ففي الصباح لقي أبوه شيخه غلام علي وأخبره بمولوده، واستفسر عنه اسمه، فسماه الشيخ غلام علي "أحمد". انظر: المجلة الشهرية "بلاغ"، خواجه نمبر، ص 5
8) هو: غلام على بن داؤد بن مخدوم القصوري الأمرتسري، ولد سنة 1826م في قرية قصور (قريب من لاهور)، بدأ حياته العلمية من بيته على يد والده، كان زاهداً ومفسراً، استفاد من شيوخ قصور وشيوخ لاهور، من مآثره العلمية: تفسير القرآن الكريم (إلى سورة الكهف)، حديث قرطاس باللغة الفارسية، تحريق قرآن، وغير ذلك، توفي سنة 1889م في قصور. انظر: تذكره علماء بنجاب، لأختر راهي، باكستان: مكتبة رحمانية، لاهور, ط 1981م، ج 1, ص 404-406
9) انظر: المصدر السابق، ص: 6. وانظر: مقدمة تسهيل برهان القرآن، لخواجه أحمد الدين الأمرتسري، باكستان: دوست ايسوسي ايتس، لاهور، ط1: 1983م، ص 6
10) انظر: *قرآن سے قرآن تک* (من القرآن إلى القرآن) لمحمد حسين عرشي، لاهور، ط1، 1998م، ص 17-18،/ وانظر: المجلة الشهرية "بلاغ"، خواجه نمبر، ص 15-21. ومقدمة تسهيل برهان القرآن لخواجه أحمد الدين، ص 79-86.
11) لم أعثر ترجمته.
12) هو: عنايت الله بن عطاء المشرقي، ولد سنة 1888م بأمرتسر، بدأ تعليمه من قريته، ثم رحل إلى لاهور وأخذ شهادة البكالوريوس من كلية فارمن كرسجن لاهور، وشهادة الماجستير بتخصص الرياضي من جامعة بنجاب بدرجة ممتاز، سافر إلى انجلستان سنة 1907م وأخذ شهادات البكالوريوس في علم الطبيعات وعلم الهندسة، وغيرهما، وأخذ شهادة الدكتورة من الجامعة كيمبرج لندن، وحصل الشهرة في هذه الرحلة، كان مديرا في إسلامية كالج بشاور سنة 1917م، ونائب الوزير سنة 1919م، ومؤسسا لحركة "خاكسار"، ومديرا للرسالة الأسبوعية "الإصلاح"، توفي سنة 1963م./ انظر: مقدمة مقالات وخطبات لعلامة عنايت الله المشرقي، رتبه: غلام قدير خواجه، باكستان: الفيصل ناشران كتب، لاهور، ط 1, 1995م، ص 20-31
13) هو: صوفي غلام مصطفى تبسم، ولد سنة 1899م بأمرتسر، لازم الشيخ أحمد الدين أمرتسري، كان من فضلاء كلية النصرانين للبنين (فارمين كرسجن كالج) لاهور، كان ماهراً في اللغة الأردية والفارسية والبنجابية والإنجليزية، وشاعراً كبيراً في عصره، ومن كتبه: ٹوٹ بٹوٹ، صد شعر إقبال، وغيرهما. توفي سنة 1978م.

انظر: پاکستان میں فارسی ادب کی تاریخ (تاريخ الأدب الفارسي في باكستان) لظهور الدين أحمد، باكستان: مركز تحقيقات فارسي إيران وباكستان، إسلام آباد، ط 1384ھ-2005م, ج 6, ص 90-99

14) هو: خواجه ضياء الله بن خواجه أحمد الدين، استفاد من حياة أبيه العلمية، رتب حياة أبيه بعد وفاته. انظر: مجلة بلاغ، خواجه نمب، 1936م، ص 7

15) هو: محمد حسين عرشي، ولد 1892م بأمرتسر، قرأ كتب الصرف والنحو على حكيم فيروز الدين الطغرائي، وتلمذ على يد الشيخ خواجه أحمد الدين في التفسير وعلوم القرآن، هاجر إلى لاهور بعد التقسيم، ومن مصنفاته: ملة إبراهيم، تحقيق قرباني، براهين وحي، وغيرهم، كان ماهراً في اللغة الأردية والفارسية والعربية والبنجابية، وشاعراً؛ ومديراً لمجلة "البلاغ" و "البيان" و "فيض الإسلام"، ولخص تفسير بيان للناس وسماه "قرآن سے قرآن تک، توفي سنة 1985م في لاهور. انظر: پاکستان میں فارسی ادب کی تاریخ (تاريخ الأدب الفارسية في باكستان) لظهور الدين أحمد، ج 6, ص 114-122/ وانظر: معاصرين إقبال، لحافظ فيوض الرحمن، باكستان: نيشنل بك لاهور، ط1, 1993م، ص 999

16) هو: أبو الوفاء ثناء الله بن محمد الكشميري الأمرتسري، ولد سنة 1868م، كان من فضلاء دار العلوم ديوبند، سمع الحديث عن الشيخ عبد المنان، وتلمذ على يد محمد حسين بتالوي، ومير أحمد الله، كان مدرسا بمدرسة "تائيد الإسلام" أمرتسر، ومديرا لمجلة "أهل الحديث"، كان فطيناً ومكثراً بتأليف الكتب والبحوث، ومن مآثره: تفسير ثنائي، وغيره من البحوث القيمة، توفي سنة 1948م. انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني، ج 8, ص 1205/ وانظر: الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين: ط15, 2002م، ج 2, ص 101

17) نظر: مجلة بلاغ، خواجه نمبر، 1936م، ص 13

18) هو: مولوي جراغ علي، ولد في عام 1844م في كشمير، كان من معاصري السر سيد أحمد خان، قد طالع كثيراً من الكتب الدينية في اللغة الأردية والإنجليزية وللاطينية واليونانية، وكان يكتب في الرسائل الإنجليزية وكذا في مجلة "تهذيب الأخلاق"، وله كثير من الكتب في تلك اللغة، ومن كتبه في اللغة الأردية: تعليقات، البركية الدنيوية للإسلام، أيام الناس، الناسخ والمنسوخ، وغيرها، توفي 15 يونيو في عام 1895م. انظر:دراسة أفكار السر سيد أحمد خان ومعاصريه، للدكتور سيد عبد الله، دهلي: جمن بك دبو، أردو بازار، ط1، 1960م، ص 90-93

19) هو: أحمد بن محمد التقي الشهير بـــ"السر سيد أحمد خان"، ولد سنة 1817م بدهلي، انتمى إلى أسرة مِن عليّة القوم وذات صلة وطيدة بالحكام؛ استفاد عن: الشيخ نوازش علي، والشيخ فيض الحسن، وغيرهم، وتلمذ لعلوم ولي اللهي على يد الشيخ مملوك علي النانوتوي، واستفاد في السلوك من غلام علي النقشبندي، رأى السر سيد بعد ثورة 1857م أن علاج الجمود التعليمي والسياسي والاجتماعي لأهل الهند في تعلّم اللغة الإنجليزية والعلوم الغربية فسافر إلى لندن 1869م لإطلاع على المشارع العلمية والفنية لأهل الغرب، وأسس "الجامعة الإسلامية علكيره" 1877م، وله مؤلفات ورسائل منها: تفسير القرآن، وآثار الصناديد، وتبين الكلام في تفسير التوراة والإنجيل على ملة الإسلام، وغير ذلك، توفي 1898م. انظر: حيات جاويد، لألطاف حسين الحالي، لاهور: برنت يارد برنتر، ط 2007م، ج 1, ص87-331/ وانظر: موج كوثر، للشيخ محمد أكرم، ممكتبة جديد بريس، لاهور. ط 2003م، ص 77-111

20) تعارف بيان للناس، لصوفي غلام مصطفى تبسم، ، باكستان: دوست ايسوسي ايتس، لاهور، ط 1991م، ص 3

21) القرآن 26: 63

22) انظر: تفسير بيان للناس، لخواجه أحمد الدين الأمرتسري، باكستان: دوست ايسوسي ايتس، لاهور، 1991م، ج 4, ص 94

23) هو: محمد بن عمر بن الحسين القرشي، ابن خطيب الري، فقيه شافعي، ومفسر كبير، فاق أهل زمانه في علم الكلام، ومن مآثره: تفسير القرآن الكريم المسمى بمفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، وكتاب المحصول، والسر المكتوم، وغيرها، توفي سنة 606هـ بهراة. انظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، بتحقيق: شعيب الارنؤوط، 21 مؤسسة الرسالة, ط: (بدون)، ج 21, ص 500 و 501/ وانظر: وفيات الأعيان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد الشيهر بابن خلكان، بتحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط: 1971م،ج 4, ص 248-251

24) هي: فرقة أهل التشيع، وانفرد عن إثنا عشريه، وسميتها بـــ"بابي" المنسوبة إلى مؤسسها وهو: محمد علي باب الشيرازي. انظر: تاريخ التفسير والمفسرين، لغلام أحمد الحريري، دهلي: تاج كمبني، ط 1986م، ص 469

25) هي: فرقة منسوبة إلى اسم خليفة علي محمد باب وهو: بهاء الله، وبالتحقيق فرقة بابي ضمت بفرقة بهائي بعد وفاة الشيخ على محمد باب. انظر: المصدر السابق، ص 472.

26) هو: غلام أحمد، ولد سنة 1837 في قرية قاديان، قرأ بعض الكتب الفارسية والعربية على معلم البيت، وقرأ كتب الفلسفة والمنطق على كل علي شاه (كان الشيخ من أهل التشيع)، كان عاملا في مكتب حاكم المديرية في سيالكوت، باحث كثيراً بالمنصرين، ادعى بأنه مسيح موعود ومهديٌ، وبعد ذلك ادعى النبوة، وأنكر الجهاد بالسيف، توفي سنة 1908م. /انظر: موج كوثر، للشيخ محمد أكرم، ص 177-179

27) المصدر السابق، ص 5

28) انظر: التمهيد لتفسير بيان للناس لخواجه أحمد الدين، ص 4 و 7 و 11

29) انظر: المصدر السابق، ص 17و 18و 23

30) انظر: المصدر السابق، ص 25و 26 و 29 و 32 و 33

31) انظر: المصدر السابق، ص 68-69.

32) القرآن 3: 110

33) القرآن 21: 92

34) لم ينص الشيخ هاتين الآيتين بل ذكر ترجمتهما باللغة الأردية. انظر: المصدر السابق، ص 72 و 73 و 74

35) انظر: المصدر السابق، ص 72-78

36) لم يذكر الشيخ نص الآية القرآنية وهي 38 و39 من سورة البقرة، وهذا منهج عام للشيخ بأن يعتمد على ذكر ترجمة الآية دون نصها. انظر: التمهيد لتفسير بيان للناس لخواجه أحمد الدين، ص 78 و 79

37) انظر: المصدر السابق، ص 79

38) ذكر الشيخ ترجمة الآية في الأردية ولم يذكر نص الآية، وهي 213 من سورة البقرة، انظر: المصدر السابق، ص 80

39) انظر: المصدر السابق، ص 80

40) انظر: المصدر السابق، ص 81-83

41) انظر: المصدر السابق، ص 83-88

42) انظر: المصدر السابق، ص 88 و 89

43) انظر: المصدر السابق، ص 91

44) انظر: المصدر السابق، ص 91

45) انظر: المصدر السابق، ص 91-93

46) انظر: المصدر السابق، ص 94

47) القرآن 98: 3

48) القرآن 2: 234

49) القرآن 2: 240

50) انظر: مقدمة تفسير بيان للناس لخواجه أحمد الدين، ص 95 و96

51) انظر: المصدر السابق، ص 97 و 98

52) القرآن 96: 1

53) انظر: مقدمة تفسير بيان للناس لخواجه أحمد الدين، ص 99 و 100

54) القرآن 19: 16، 51، 54، 56

55) القرآن 75: 17

56) انظر: مقدمة تفسير بيان للناس لخواجه أحمد الدين ، ص 100 و 101 و 102

57) انظر: المصدر السابق، ص 102

58) القرآن 23: 97

59) القرآن 23: 98

60) انظر: مقدمة تفسير بيان للناس لخواجه أحمد الدين، ص 103 و 104

61) انظر: المصدر السابق، ص 105

Bibliography

1. Al-Shahristānī, Muhammad Bin Abdul Kārīm, al-Milal Wa al-Nihal, Mu'assasah Halbī, 2000, Vol. 1, P. 114-115

2. Al-Qur’an 12: 40
3. Al-Shokānī, Muhammad Bin ‘Alī, Fath ul-Qadīr, Beirut: Dār Ibn-e-Kathīr, 1414H, Vol. 1, P. 41
4. ‘Awājī, Ghālib Bin ‘Alī, Firaq Mu‘āsirah, Maktaba ‘Asriah, 2001, Vol. 3, pp. 1163-1168
5. Ibn-e-Hazam, ‘Alī Bin Ahmad, al-Ihkām Fi Usūl al-Ahkām, Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 2004, Vol. 1, p. 119
6. Al-Blāgh, Special Edition for Biography of Khwājah Ahmad Dīn al-Amratsarī, Hind: Institute of writing, Amrat'sar, no. 9, vol. 13, p. 5
7. Al-Blāgh, p. 5
8. Akhter Rāhī, Tazkirah ‘Ulamā-e-Punjab, Lahore: Maktabah Rahmānia, 1981, Vol. 1, pp. 404-406
9. Al Amratsarī, Khwājah Ahmad al-Dīn, Muqaddimah Tashīl Burhān al-Qur’an, Lahore, Pakistan: Dost Associates, 1983, p. 6
10. ‘Arshī, Muhammad Hussain, Qur’ān sē Qur’ān tak, Lahore: Dost Associates, 1998, pp. 17-18
11. Ghulām Qadīr Khwājah, Muqaddimah Maqālāt-o-Khutābāt li-‘Inā’yat ullah al-Mashrakī, al-Faisal Publication, 1995, pp. 20-31
12. Zahūr-ud-Dīn Ahmad, History of Persian literature in Pakistan, Persian Institute of Iran & Pakistan, 2005, Vol. 2, p. 90-99
13. Hāfiz Fiūz ur Rahmān, Mu‘āsrīn Iqbal, Lahore: National Book, 1993, P. 999
14. Al-Zarkalī, Khair ud-Din Bin Mahmood, al-‘Alām, Dār-ul-‘Ilm, 2002, Vol. 2, P. 101
15. Dr. Syed Abdullah, Sir Syed aur Un kē Mu‘āsrīn kē Afkār, Delhi: Chaman Book Depot, 1960, P: 90-93
16. Al-Hālī, Altāf Hussain, Hayāt-e-Jāvēd, Lahore: Print Yard Printer, 2007, Vol. 1, pp. 87-331
17. Sheikh Muhammad Akram, Mauj-e-Kausir, Lahore: New Press Publication, 2003, pp. 77-111
18. Tabassum, Ghulām Mustafā, Introduction for Bayān Li al-Nas, Lahore: Dost Association, 1991, P: 3
19. Al-Qur’ān 26: 63
20. Al-Amratsarī, Khwāja Ahmad ud-Dīn, Tafsīr Bayān Li al-nās, Lahore: Dost Association, 1991, Vol. 4, p. 94
21. Al-Zahbī, Muhammad Bin Ahmed, Siyar ‘a lām al-nubalah’ nubala, Muassa al-Risala, 2005, Vol: 21, P: 500-501
22. Ibn-e-Khalakan, Ahmed Bin Muhammad, Wafiyāt al-A‘yān, Dār Sādir, 1971, Vol. 4, pp. 248-251
23. Al-Hurērī, Ghulām Ahmed, Tārīkh al-Tafsīr & wa al-Mufasirīn, Tāj Company, 1986, p. 469
24. Al-Qur’ān 3: 110
25. Al-Qur’ān 21: 92
26. Al-Qur’ān 98: 3
27. Al-Qur’ān 2: 234, 240
28. Al-Qur’ān 19: 51, 54, 56, 61
29. Al-Qur’ān 75: 17
30. Al-Qur’ān 40: 97, 98